المحاضرة التاسعة

التكفل والمرافقة:

تعريف:

تعني المرافقة متابعة مسار التعليم للتلميذ ومراقبته للوقوف عل نقاط ضعفه وقوته، ويشمل ذلك مرافقة التلاميذ المتأخرين دراسيا، والمعيدين والمتفوقين، والناجحين في امتحان شهادة البكالوريا، والراسبين والموجهين إلى التكوين أو التعليم المهني، وهو ما يعني ان عملية المرافقة، تكون في كل المراحل التعليمية وفي فترات الانتقال التي يمكن أن يعاني فيها المتعلم من صعوبات سواء في القيام بالمهام اللازمة والمطلوبة للنجاح والاستمرار ، او لاتخاذ القرار المناسب عند الانتقال، أو التحول في مسار تعليمي او مهني، وهو ما يتطلب من المرشد المدرسي القيام بالعديد من عمليات التقييم والتشخيص، والتوجيه والإرشاد والبحث والاستقصاء، للوصول إلى تحديد الأسباب والعوامل التي ادت إلى الفشل او الرسوب أو الصعوبات، ويقتضي ذلك الاتصال بالأولياء والمعلمين والأساتذة وغيرهم من الأطراف التي تكون لها علاقة وطيدة بالحالة، ويشمل ذلك:

- توفير المعلومات حول بعض الحالات
- التحسيس والنصيحة
- المساعدة النفسية
- **المرافقة البيداغوجية:**

عملية بيداغوجية تهدف إلى تقوية مكتسبات التلميذ وتعزيزها وامتلاك قدرات ومهارات تساعد على استيعاب البرنامج المقدم، ويشمل جميع المواد بشكل عام والمواد الأساسية بشكل خاص، من خلال بعض الأنشطة، التي منها المراجعة انجاز التمارين، البحوث والعروض، الندوات والمحاضرات، تنظيم المطالعة،

وتقع المرافقة البيداغوجية ضمن مفهوم منطقة النمو القريبة لـ فيغوتسكي، التي تعني ان المستوى الحقيقي للتلميذ هو ذلك الذي يحدث عند تلقيه مرافقة بيداغوجية ضرورية، ومنه جاء مفهوم scaffolding الذي يعني الرفع والاسناد التربوي من اجل معالجة الصعوبات التعليمية التي يواجهها التلميذ.

- **النموذج التقليدي للتكفل والمرافقة Traditional Model:**

يقوم المفهوم التقليدي للمرافقة والتكفل على نموذج الاعاقة القائمة على العجز ويعني ذلك أن الاختلافات في التعلم والسلوك تعود إلى الطفل نفسه، في المجال البيولوجي، وبالتالي فهي لا يمكن تغييرها، وهذه الاعاقة أو التخلف يقوم على تطبيق نموذج القياسات التقليدية، وهنا يكون مجال تدخل مستشار التوجيه والارشاد كحارس البوابة الذي يقوم على الوصف والتصنيف والاحالة إلي البرامج الارشادية والنفسية وخدمات التربية الخاصة المتوفرة للقيام بالعلاج، وهذا التحديد والتشخيص الدقيق، يرتبط بشكل جذري وفق هذا النموذج بتوفير الخدمات التربوية الفعالة. هذا النموذج يقوم أيضا على الاختلاف أو المسافة الفاصلة بين الانجاز والاستعداد، مما يعني أن المرشد المدرسي او ذوي العلاقة مع الطفل، كالأولياء، ينتظرون حتى يتم اكتشاف هذا الإختلاف لإدراك مشكلة التلميذ،

وهو ما يحدث في المدارس العادية ، حيث غالبا ما لا يتم اكتشاف حالات الصعوبة والاعاقة إلا بدخول الطفل للمدرسة، ودراسته سنوات عديدة حتى يتم اكتشاف الخلل بين أدائه واستعداداته، او بين ادائه واداء الفئة العادية في سنه، أي حين يبرز الاختلاف بشكل ظاهر للعيان.

- نموذج حل المشكلة **Problem-Solving Model**:

يقوم هذا النموذج على استخدام المعلومات والبيانات لحل المشكلات المتركة في المحيط والبيئة، ويقوم على ملاحظة الاختلاف أو التناقض بين اداء التلميذ الحالي، والأداء المتوقع منه عند التدخل لمساعدته، وبالتالي فإن تلميذا في السنة الثالثة ابتدائي يتحدد أن لديه مشكلة تعليمية إذا كان مستواه يساوي مستوى تلميذ في السنة الثانية ابتدائي في مادة أو أكثر، وعندما يقوم المعلم بجهوده لتضييق هذا التناقض، فإنه يكون قد دخل في نموذج حل المشكلة، ويقوم هذا النموذج على عدد من الخطوات:

- تحديد المشكلة، حيث تتجه الجهود لتحديد المشكلة **problem identification** ووجودها في الواقع بشكل فعلي، حيث يتم ملاحظة التلميذ في المحيط الفعلي، ليتم تحديد المشكلة على أنها موجودة بالفعل (تلميذ في السنة الثانية ابتدائي يقرأ بشكل أبطأ من زملائه) ، في الرحلة التالية، ترتكز الجهود على- تعريف المشكلة، **problem definition,** حيث تنصب الجهود على تحديد ما إذا كانت هذه الملاحظة تشكل مشكلة بالفعل ام لا، حيث أن الأداء يجب أن يختلف بالفعل عما هو متوقع، وهذا من خلال حساب الاختلاف أو التناقض مثلا (تلميذ في السنة الثالثة ابتدائي يقرأ بشكل صحيح عددا من الكلمات 45 في دقيقة واحدة أقل بشكل كبير من المتوقع 75 كلمة صحيحة ومما هو حاصل لدى اقرانه في نفس السن - خطة التدخل **intervention plans** اعتمادا على التقييم السابق تعد خطة للتدخل، بالنظر إلى السياق التعليمي المتوفر للتقليل من التنافر أو الاختلاف الحالي بين أداء التلميذ الفعلي والمتوقع، وهنا تصاغ الخطة في شكل مثلا التدخل من خلال القراءة المتكررة مع التصحيحات اللازمة لمدة 20 دقيقة كل يوم، لمدة 6 اسابيع وتكون المراقبة مرتين في الأسبوع لتقييم التدخل، تقييم التدخل من خلال جمع البيانات اللازمة لتحديد ما إذا كانت عملية التدخل قد عالجت النقص ام لا.

ويمثل هذا النموذج نموذجا ناجحا لعدة اسباب، منها أنه نموذج يقوم على التفاعل، من خلال تحديد الفئات التي هي في حاجة إلى التدخل، ومن ثم تصميم طرق واساليب تعلم مختلفة، ومن ثم تحقيق نتائج ملموسة وايجابية ، تصميم طرق مختلفة للتعليم، ويتطلب ذلك توفير المعلومات للقيام بقرارات صحيحة، في كل مرحلة من مراحل التدخل، ولهذا فإن التدخل يقوم في اساسه على المعلومات المتوفرة، بشكل مستمر، فإذا تم اتخاذ قرا بتغيير خطة التدخل فإن ذلك يعود إلى المعلومات المستقاة من التقدم الحاصل بالنسبة للهدف المحدد، كما أن هذا يقوم ايضا على ان نموذج حل المشكلة، يتأسس على افتراض ان المشكلة تتحدد من خلال سياق المحيط التعليمي، حيث يتطلب هذا النموذج حصول كل التلاميذ على تعليم مناسب للقراءة مثلا، وأن المناهج تقوم على اسس عملية صحيحة، وأن كل التلاميذ، في القسم يحصلون على نفس التعليم، **(Neddenriep, Poncy, & Skinner, 2011)**

نموذج تدخل قائم على حل المشكلة لصعوبات القراءة لتلميذ في السنة الثالثة ابتدائي

1. ضع مقطع القراءة (من منهاج القراءة يتكون من عدد من الكلمات حسب المستهدف في المناهج) أمام التلميذ واحتفظ بنسخة منه امامك.

2. أخبر التلميذ : "من فضلك ابدأ القراءة في الجزء العلوي من الصفحة."

3. اتبع قراءة التلميذ بينما تضع سطرا تحت كل كلمة تقرأ خطأ

4. اقرأ الكلمة فقط إذا توقف التلميذ مؤقتًا لأكثر من 3 ثوانٍ.

5. عندما ينتهي من القراءة ، اعرض له كل كلمة قرأها خطأ تحتها خط.

6. اقرأ الكلمة بشكل صحيح واطلب منه قراءة كل جملة تحتوي على الكلمة الخطأ ثلاث مرات.

7. اطلب من التلميذ أن يبدأ قراءة المقطع مرة ثانية ، "من فضلك ابدأ القراءة مرة أخرى في الجزء العلوي من هذه الصفحة.

8. اقرأ الكلمة فقط إذا توقف مؤقتًا لأكثر من 3 ثوانٍ.

9. عندما ينتهي من قراءتها مرة ثانية ، اطلب منها أن تبدأ قراءة المقطع مرة ثالثة ، "من فضلك ابدأ القراءة مرة أخرى في الجزء العلوي من الصفحة."

10. اقرأ الكلمة فقط إذا توقف التلميذ مؤقتًا لأكثر من 3 ثوانٍ.

11. امدح التلميذ لقراءته قائلا ، "قراءة لطيفة ، جيد." (Neddenriep, Poncy, & Skinner, 2011, p. 95)